Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باتباعهم الباطل وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا باطل أن يكون خفيفا !

ألم تر ياعمر ، إنما نزلت آية الرخاء مع آية الشدة ، وآية الشدة مع آية الرخاء ، ليكون المؤمن راغباً راهباً ، لا يرغب رغبة يتمنى فيها على الله ماليس له ، ولا يرهب رهبة يلقى فيها بيديه . ألم تر ياعمر ، إنما ذكر الله أهل النار بأسوأ أعمالهم ، فإذا ذكرتهم قلت : إنى لأرجو ألا أكون منهم ، وأنه إنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم ، لأنه تجاوز لهم عما كان من سيئ ، فإذا ذكرتهم قلت : أين عملى من أعمالهم ؟ !

« فإن حفظت وصيتى فلا يكوننَّ غائب أحب إليك من حاضر من الموت ، ولست بمعجزه » .

وإذا كنت أترك التعليق على هذه المبادئ والمثل العليا التى لم تكن مجرد شعارات ، وإنما كانت تطبق وتنفذ دون طنطنة ، إذا كنت أترك التعليق هنا لأحافظ على وحدة الموضوع والهدف الذى أتغيَّاه فى هذا الكتاب ، فإنى لا أستطيع أن أترك العبارة الأخيرة أو الوصية الأخيرة من هذه الوصايا السامية : « لا يكونن غائب أحب إليك من حاضر من الموت » فالمؤمن الحق ، والمؤمن الكامل الإيمان يجعل الموت دائما نصب عينيه ، فهو الغائب الحاضر على الدوام !

فمن يتذكر الموت يتجرد للحياة ، فيعطيها خير ما عنده ، وتنبعث من نفسه الخيرة بواعث الخير والأمل والتفاؤل بأنَّ ما عند الله خير